

– إن المتأخّج خَيْرُهَا الأُبْكَارُ (292)، فالأصل في المتأخّج أن تكسّر على مفاعيل، ولكنها جاءت على مفاعل، قال الميداني: المتأخّج: جمع المتكوّحة، وحُفَّتْهَا المتأخّج فحذف الباء.

اسْتَنْتَ الفِصَالِ حَتَّى القَرَعَى أَي سَمِعْتَ مَادَةَ قَرَع

– العنوقُ بَعْدَ التُّوقِ (2417)، العناق: الأئبي من أولاد المعز، وجمعه عنوق، وهو جمع نادر، والنوق: جمع ناقة، يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت. أي كنت صاحب تُووق فصرّرت صاحب عُنوق، قَالَ سَبِيحَتُوِيهِ : أَمَّا تَكْسِيرُهُمْ إِهَاءَهُ عَلَى أَفْعَلٍ فَهُوَ الغَالِبُ عَلَى هَذَا الأَبْنَاءِ مِنَ المُؤنَّتِ ، وَأَمَّا تَكْسِيرُهُمْ لَهُ عَلَى فَعُولٍ فَلِتَكْسِيرِهِمْ إِهَاءَهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، إِذْ كَانَا يَعْتَقِبَانِ عَلَى تَابِ فَعَلٍ . وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : العُنَائِيُّ الأُنْتِيُّ مِنَ الأَوْلَادِ المُعْرَى إِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا سَنَةٌ ، وَجَعَّتْهَا عُنُوقٌ ، وَهَذَا جَمْعُ نَادِرٍ¹²².

– أَجْنَأُهَا أَجْنَأُهَا (878)، وأجساء مفردها: جان، والأبناء مفردها بان، والأصل أن لا يجمع على أفعال¹²³، قال أبو عبيد: الأجساء: هم الجنّاة، والأبناء: الجنّاة، والواحد جانٍ وناين، وهذا جمع عزيز في الكلام، أن يجمع فاعل على أفعال¹²⁴.

– قالت العرب: إني آتبه بالعداها والعشاها، وإنما تجمع العداة غدوات فجاءوا بالعداها على لفظ العشاها ترويحاً للفظين¹²⁵، فكان طلب الازدواج سبباً في نشوء هذه اللهجة.

– مُلَأَ هَالِكٌ فِي المُتَوَالِكِ¹²⁶، فقد أشار ابن منظور إلى أن جمع (هالك) على (هوالك) شاذ، فقال: وَرَجُلٌ هَالِكٌ مِنْ قَوْمٍ هُلُوكٍ وَهَلَاكٍ وَهَلَكِي وَهَوَالِكِ، الأَخْبَرُ تَادَةً، ذلك أن النحاة يرون أن (فاعل) إذا كانت صفة لمذكّر عاقل لا تجمع على (فواعل) إلا ضرورة، وجمعها (فاعلون)، فإذا أريد التكسير قبل: (فعل) و(فُعَال)، وعلّة ذلك عندهم الخوف من التباس جمع (فاعل) ب(فاعلة)، لأنّ (فاعلة) تجمع على (فواعل)، وبهذا يمكن أن يكون (هوالك) جمعاً ل(هالك) أو (هالكة)، فكهو التباس البائين، وإنما جاز في كلامهم أن يجمعوا: (فارس) على (فوارس)، لأنّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال، وليس في أصل كلامهم إلا لهم، فلمّا لم يخافوا الالتباس جمعوه على فواعل¹²⁷.

6. ظاهرة القلب المكاني

القلب المكاني من الظواهر اللغوية في العربية¹²⁸، ويعني تقديم بعض حروف الكلمة على بعض¹²⁹، وهي ظاهرة لا تختص بالعربية، بل هي معروفة في اللغات السامية كالآرامية والسريانية والعبرية، وفي اللغات الهندوأوروبية،

¹²² ابن منظور، لسان العرب مادة عنق. وانظر: سيبويه، كتاب سيبويه، ج3ص574

¹²³ انظر: سيبويه، كتاب سيبويه ج3ص614

¹²⁴ الميداني، مجمع الأمثال ج1ص167 ومعنى المثل: إن الذين جئتوا على هذه الدار بالهتّم هم الذين عمّروها بالبناء. يضرب في سوء المشورة والرأي، وللرجل يعمل الشيء بخير روية تم يحتاج إلى نقض ما عمل

¹²⁵ ابن منظور، لسان العرب مادة

¹²⁶ ابن منظور، لسان العرب مادة هلك

¹²⁷ سيبويه كتاب سيبويه ج3ص614، 615

¹²⁸ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصحاح في فقه اللغة العربية، ت: عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، (1993). 208